

بينالي القدس: صراع الرغبة والانتماء

«من أجل السماء» شعار مقتبس من التورات يخفي عدوانية النزاع



تطويع الفن لتزييف الحقائق

بناء عليه فإن كل ما قد يعطى من ذرائع خارج هذا التصور للحدث الفني، بخصوص مساهمات خارجية لغرب اليهود "في بينالي الفن اليهودي المعاصر في القدس" تبقى مجرد تفاصيل، هي من الهشاشة بحيث لا يمكن أن تخلخل القاعدة الراسخة لعقيدة التظاهرة، حتى كلمة "تطبيع" تبدو سطحية ولا تنفذ إلى العمق الذي يكون فيه الفنان (المشارك) رهينة لدى الأطروحة العنصرية.

العالمية إلى مبدأ الانتماء، (العودة لا مفر منها لأرض الميعاد)، التي تكسبه معنى. في النهاية هي اجتهادات مبررة في السعي إلى امتلاك المرغوب وتحقيق الرغبة وتخطي المنافس، المرغوب الذي ليس شيئاً آخر، هنا، إلا المدينة الرمز، بنفي هوياتها الأخرى، وجعل الامتلاك بجوهر إنساني، تكون فيه الأعمال تخيلاً للنزاع ضمن دائرة وعي الراغب المهتم والمصادر، لا من قبل صاحب الحق الذي تحول إلى مجرد منافس.

بما فيه الصلاة، حيث "تعتمد بشكل كبير على حركة الجسم إلى الأمام وإلى الخلف في إيقاع ممتد"، إنها الحركة المولدة لرمزية الشكل بشكل النظر عن تشخصه الفني أو الطقوسي. ولعل المماثلة هنا تتخطى نطاق قراءة النوازع المتصلة بالأسلوب في اتصاله بالمحور "النزاع"، والشعار "من أجل السماء"، إلى امتلاك الشكل الفني في جوهره وجعل انتماءه للفناء عودة استعارية للشكل التعبيري القائم على مقولات تخطي الهوية والمواطنة

أثار "بينالي القدس للفن اليهودي المعاصر" والذي جاء تحت شعار تمويهي على أنه ملتقى سلام يشارك فيه حتى فنانون من غير اليهود، الشعار هو "من أجل السماء"، لكن بمجرد أن نعيده إلى الأصل المقتبس عنه، نفهم كثيراً من ملامسات هذه التظاهرة، حيث اشتق الشعار من الآية التوراتية "إن أي نزاع من أجل السماء سوف يدوم في نهاية المطاف، ولن يدوم أي نزاع آخر ليس من أجل السماء".

محطة القطر الأولى، ومركز التراث اليهودي لشمال أفريقيا، ومتحف هيثال شلومو، ومركز "أخيم حاجد"، وفي المركز طبعاً "برج داوود"، أماكن بتسميتها الجديدة المستحدثة على انقاض التسميات العربية القديمة. ويتصفح سريع للتغطيات الصحافية العالمية المواكبة لمضامين الأعمال الفنية المقدمة في البينالي تتبين هيمنة سؤال "الانتماء" في اتصاله بالعقيدة (اليهودية) وبالارض والماء والسماء والمدينة والرموز والمباني.... ويتعبير إيدو نوي مدير محتويات المعارض المقامة، فإن اختيار القضاء جاء باعتبار "القدس تختزل رمزياً جوهر النزاع".

في كتاب "العنف والمقدس" يستحضر المفكر الفرنسي روني جيرار قاعدة شديدة الدلالة في هذا السياق، هي ما أسماه "مثلث الرغبة"، حيث الراغب والمرغوب فيه يحتاجان دوماً إلى وسيط مؤثر يتخذ في أحوال كثيرة صيغة نص، قد يكون له مظهر مقدس، من هنا يمكن فهم عنوان البينالي "من أجل السماء" الذي يستحضر مفردات ومعاني مشتقة من الآية التوراتية "إن أي نزاع من أجل السماء سوف يدوم في نهاية المطاف، ولن يدوم أي نزاع آخر ليس من أجل السماء".

في مقال للصحافية الأميركية المقيمة في القدس، إيلانا رودى تحدثت عن "بينالي القدس للفن اليهودي المعاصر"، بما هو "الحظة للتعامل مع مفهوم النزاع" ضمن المحتوى الثقافي لليهودية، ولم يكن العنوان العام للبينالي مفارقاً لمضمون ما ورد في عبارة الصحافية، والمتكرر بصيغ شتى في وثائق البينالي، إذ اختصرت فيه الهوية اليهودية وما تنطوي عليه من ذاكرة متصلة بالصراع في شعار "من أجل السماء".

في كتاب "العنف والمقدس" يستحضر المفكر الفرنسي روني جيرار قاعدة شديدة الدلالة في هذا السياق، هي ما أسماه "مثلث الرغبة"، حيث الراغب والمرغوب فيه يحتاجان دوماً إلى وسيط مؤثر يتخذ في أحوال كثيرة صيغة نص، قد يكون له مظهر مقدس، من هنا يمكن فهم عنوان البينالي "من أجل السماء" الذي يستحضر مفردات ومعاني مشتقة من الآية التوراتية "إن أي نزاع من أجل السماء سوف يدوم في نهاية المطاف، ولن يدوم أي نزاع آخر ليس من أجل السماء".

الرغبة المتصلة بالانتماء، لا تنفصل، بحسب روني جيرار، عن وجود "منافس"، بمعنى "أن المرء لا يرغب في هذا أو ذاك من الأشياء لما للفرص المرغوب من قيمة في ذاته، بل لأن مرءاً آخر نظيره صيره له مرغوباً، بفعل



شرف الدين ماجدولين
كاتب مقرب

عرض البينالي أعمال فنانيين يهود من إسرائيل وبلدان أوروبية وأميركية وأسيوية وأفريقية، وبمشاركة عدد محدود من الفنانين غير اليهود، في 30 معرضاً و14 موقعا في القدس، أغلبها مواقع في القدس الشرقية من مثل

بينالي الفن اليهودي المعاصر في القدس مغالطة تاريخية تبني نفسها على شعار التنافس والصراع وعقيدة التظاهر

عرض البينالي أعمال فنانيين يهود من إسرائيل وبلدان أوروبية وأميركية وأسيوية وأفريقية، وبمشاركة عدد محدود من الفنانين غير اليهود، في 30 معرضاً و14 موقعا في القدس، أغلبها مواقع في القدس الشرقية من مثل

«نقطة لقاء» معرض للكتاب الفني بالشارقة

للفنون، ميم غاليري، كربون 12، مركز الفنون في جامعة نيويورك أبوظبي، جمعية الإمارات للفنون التشكيلية، دائرة الثقافة، غاليري إيزابيل فان دين إندي، متحف الشارقة، غاليري غرين آرت، تشكيل، وغيرها.

ويعرض قسم منشورات مؤسسة الشارقة للفنون الكتلوجات، والدراسات، ومشاريع الفنانين، والكتيبات الإرشادية الصادرة عن المؤسسة.



المعرض له 5 أقسام هي: التحرير، والمستقل، والإمارات، ومنشورات مؤسسة الشارقة للفنون، والمجلات

إلى جانب المعرض، يمكن للزوار المشاركة في البرنامج المجاني لورش العمل التعليمية للصغار والكبار، وهي: ورشة "صنع مجلة شخصية"، ورشة "الرسمة الحر"، ورشة "صنع المنشورات" وغيرها.

ويقام المعرض في بيت عبيد الشامسي، وهو بيت تراثي بني في عام 1845، ويقع ضمن منطقة الشويهيين الفنية مقابل ميناء الشارقة، وشهد الموقع عمليات ترميمية في التسعينات، ثم أعيد ترميمه مؤخراً في 2017، واحتضن بين جنباته العديد من الاستوديوهات الفنية وأماكن العرض ومعارض مؤسسة الشارقة للفنون والدورات المتلاحقة لبينالي الشارقة.

الشارقة - تنظم مؤسسة الشارقة للفنون ضمن برنامجها لخريف 2019، النسخة الثانية من معرض الكتاب الفني السنوي "نقطة لقاء"، الذي يقام في بيت عبيد الشامسي في ساحة الفنون في الفترة بين 14 و16 نوفمبر 2019.

وتركز نسخة هذا العام من المعرض على القصص المصورة ومجلات الكولاج، وتستضيف أكثر من 150 ناشراً مستقلاً، إلى جانب مجموعة من الفنانين الذين يقدمون مشاريعهم وإصداراتهم الفنية المتنوعة.

ويضم المعرض خمسة أقسام هي: التحرير، والمستقل، والإمارات العربية المتحدة، ومنشورات مؤسسة الشارقة للفنون، والمجلات. ويركز القسم التحرير على تقديم مواد مطبوعة من جميع أنحاء العالم، ويشارك فيه: معرض سنخافورة للكتاب الفني، توريموتو، سيميورينغا، معرض سبازار للكتاب الفني، أرشيف يا هلا استديو، المعرض الأيربقي للكتاب الفني، تجمع فاسل للفنانين، أشكال ألوان.

أما قسم الإمارات العربية المتحدة فيعرض منشورات وكتلوجات ومجلات كولاج وغيرها من المصاد المطبوعة من مؤسسات ومعارض من داخل الإمارات، ويشارك فيه: غاليري 1x1، متحف اللوفر أبوظبي، منشورات القاسمي، مركز ماريلا للفنون/1971، مركز جميل

كان كتاب "الدونمة بين اليهودية والإسلام أول مؤلفات جعفر هادي حسن، وفيه قصة المرتد عن الديانة اليهودية إلى الإسلام بالإسم، ضمن ظروف الدولة العثمانية.

بعدهما صدر له كتاب فرقة "اليهود الحسديم"، التي ظهرت في القرن الثامن عشر، وجوهر دعوتها تركيز اليهودي على سعادته و"اعتبر الصوم مسبباً للحزن والكآبة، لأنه ركز على السعادة والفرح، أصبحت الموسيقى والغناء والرقص جزءاً حقيقياً من حياة هذه الفرقة" (عن المؤلف).

تابع في كتابه "القبائل اليهودية العشر الضائعة والأسطورة والتاريخ"، وفي كتابه "فرق يهودية معاصرة"، و"قضايا وشخصيات يهودية"، تاريخ وحاضر الفرق اليهودية المختلفة، والتي كل منها تعتقد أنها أبناء إسرائيل الأصلاء، من يهود اليابان إلى اليهود السود بإمريكا، والغالاشا ببنجوليا، والفرق والشخصيات التي لا تتفق مع إقامة دولة يهودية.

ربما سبقنا جعفر هادي حسن وفسر الإحجام عن رثائه من قبل زملاء له، وفي المجال نفسه، عندما سئل عن عالم المتقنين "بصورة عامة علاقة تتحكم فيها المصلحة والأيدولوجيا، فانت ترى، مثلاً، أصحاب المصلحة المتبادلة يرتبطون ببعضهم أكثر من غيرهم، وأصحاب الاتجاه الأيدولوجي الواحد هم أشد ارتباطاً

وعلاقة وأكثر تقارباً ومنافعة". إذن ينذر أن يوجد اعتراف خارج الانتساب لحزب أو جماعة ولنقل إنها الشللية. هذا ليس كل ما أنتجه جعفر هادي حسن، له بحوث كثيرة باللغتين العربية والإنجليزية، لم يسعه الوقت كي يصدرها كتاباً، فقد قضى السنوات الخمس الأخيرة من حياته في نزاع مع المرض، ومع ذلك كان مملوءاً بالتفاؤل أن ينصر على مرضه، ويعود إلى جونه ونشاطه العلمي.

جعفر هادي حسن.. لا «عشيرة» ترثيه

مرّ جعفر هادي حسن على الحياة الحزبية بالعراق، وكونه ابن النُجف، تأثر بالفكر الإسلامي، ودخل في حزب الدعوة الإسلامية، وكان في بيته مطبوعة الحزب، التي جليها خطيب المنبر الحسيني الشيخ أحمد الوائلي (ت2003) من الكويست (عن المطبوعة ورد خبرها في أمالي طالب الرفاعي). كان ذلك الانتماء في شرح الشباب، وسرعان ما ظهرت له إشكالية مزج الدين بالسياسة، واكتشف الواقع المخالف للشعارات داخل الحزب، فالتفت إلى عالم البحث والدراسة، وكان قد سبق كل الذين ظهروا بعد 2003 قادة وكوادر.

كنت أتابع بحوثه في صحيفة "الحياة"، التي تصل عدن، في الثمانينات والتسعينات، فلفت نظري أسلوبه المميز في الكتابة، والموضوعات التي يطرحها، حتى كنت معه وجها لوجه في مكتبة جامعة لندن، فسألته عن اهتمامه في هذا المجال، فقال كانت العربية اهتمامي الأول، لكن وجدت كباراً فيها، كاستاذيه مصطفى جواد (ت1969)، وإبراهيم الشامري (ت2001)، فشدته دراسة اللغات الشرقية، وفي مقدمتها العربية، ليتخصص كلية في مجال الدراسات اليهودية، وقد برع فيها حتى اعتمدت عليه موسوعات في كتابة مواد فيها، مثل "الموسوعة الإسلامية".

عندما طرح موضوع مراجعة الأرشيف اليهودي العراقي، الذي وصل إلى واشنطن، اختير جعفر هادي حسن لمراجعة الأرشيف، لإعادته إلى العراق لكن معركة على منافع الإيفاد أبعدهت من الأمر، وما كان له مزاج التنافس مع جهة بهذا الموضوع وغيره تماماً.

جعفر هادي حسن كاتب علمي، لا يشذ عن اختصاصه، الذي يعرف فيه، وإن تناول الشأن السياسي فهو من داخل اختصاصه في الدراسات اليهودية. نور باحثنا المجتمع العربي بأناق تفاصيل القضايا اليهودية، متحدثاً عن النزاع بين الفرق داخلها، وبين يهود متدينين ويهود علمانيين، وبين يهود صهاينة ويهود لا يعتقدون بالمشروع السياسي لليهودية، والمتمثل بدولة إسرائيل والحركة الصهيونية.

صّب جعفر هادي حسن جل اهتمامه على الدراسات اليهودية، مع أن بدايته الدراسية كانت اللغة العربية، حيث تخرج من جامعة بغداد، وأخذ الماجستير في موضوع "الكسائي وجهوده في النجوى"، إلا أنه كان تواقاً إلى التخصص النادر عربياً، وذلك في مطلع التسعينات، من القرن الماضي، فوصل بريطانيا كي يبدأ الدراسات العليا في المجال الذي تتوق له، لكن جامعة مانشستر طلبت أن يبدأ من الكالوريوس كي يتخصص بهذه الدراسة فبدأ من جديد، حتى الدكتوراه.

كنت أتابع بحوثه في صحيفة "الحياة"، التي تصل عدن، في الثمانينات والتسعينات، فلفت نظري أسلوبه المميز في الكتابة، والموضوعات التي يطرحها، حتى كنت معه وجها لوجه في مكتبة جامعة لندن، فسألته عن اهتمامه في هذا المجال، فقال كانت العربية اهتمامي الأول، لكن وجدت كباراً فيها، كاستاذيه مصطفى جواد (ت1969)، وإبراهيم الشامري (ت2001)، فشدته دراسة اللغات الشرقية، وفي مقدمتها العربية، ليتخصص كلية في مجال الدراسات اليهودية، وقد برع فيها حتى اعتمدت عليه موسوعات في كتابة مواد فيها، مثل "الموسوعة الإسلامية".

كنت أتابع بحوثه في صحيفة "الحياة"، التي تصل عدن، في الثمانينات والتسعينات، فلفت نظري أسلوبه المميز في الكتابة، والموضوعات التي يطرحها، حتى كنت معه وجها لوجه في مكتبة جامعة لندن، فسألته عن اهتمامه في هذا المجال، فقال كانت العربية اهتمامي الأول، لكن وجدت كباراً فيها، كاستاذيه مصطفى جواد (ت1969)، وإبراهيم الشامري (ت2001)، فشدته دراسة اللغات الشرقية، وفي مقدمتها العربية، ليتخصص كلية في مجال الدراسات اليهودية، وقد برع فيها حتى اعتمدت عليه موسوعات في كتابة مواد فيها، مثل "الموسوعة الإسلامية".



جعفر هادي حسن كاتب علمي، لا يشذ عن اختصاصه، الذي يعرف فيه، وإن تناول الشأن السياسي فهو من داخل اختصاصه في الدراسات اليهودية. نور باحثنا المجتمع العربي بأناق تفاصيل القضايا اليهودية، متحدثاً عن النزاع بين الفرق داخلها، وبين يهود متدينين ويهود علمانيين، وبين يهود صهاينة ويهود لا يعتقدون بالمشروع السياسي لليهودية، والمتمثل بدولة إسرائيل والحركة الصهيونية.

رشيده الخيون
كاتب عراقي

تتأثر الثقافة بمنطقتنا بما يحيط بها من غيتوات حزبية وعشائرية ومناطية، هذا ما لفت نظرنا إليه رحيل الباحث جعفر هادي حسن (1941 - 2019)، مع أنه يعد أحد أبرز الكتاب والباحثين في الشأن العربي واليهودي، وما علاقة ذلك بالإسلام والشرق ككل، وله دراسات فريدة من نوعها، وفق اختصاصه الذي سخر له الشوط الأكبر من حياته، إلا أن فقدانه، بعد مرض عضال، لم يترك مثقفاً أو باحثاً في هذا المجال أو غيره أن يقول فيه كلمة رثاء، أو تذكير بجهوده الفذة في عالم البحث والثقافة بشكل عام. فجعفر هادي حسن لم ينتم لحزب أو زمرة ثقافية محددة، فلا هو بالشاعر ولا الروائي ولا המשلق ثقافياً عبر العلاقات العامة، التي كثيراً ما تنتج أسماء، وبالجملة ليست له عشيرة ثقافية أو سياسية ترثيه. فربما كان الرثاء البتيم الذي صدر من منظمة الأكاديميين العراقيين بلندن، وهو ما نشرته على حياء بعض الصحف العربية، من دون أن تكلف المحررين، ليظهروا ما لدى الرجل من علم وفير.



من أهم الباحثين في التاريخ اليهودي